

تفسير سورة الإسراء من الآية ٩٤ إلى ٥٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وان شهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات - 00:00:02

نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما
اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:01:46

الانزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فظله توقفنا في سورة الاسراء
عند قول الله تعالى وقالوا انذا كنا عظاما ورفاة ائنا لمبعوثون خلقا جديدا. قل كونوا حجارة او - 00:02:06

اذ او خلقا مما يكبر في صدوركم. فسيقولون من يعيدهنا؟ قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل
عسى ان يكون قربا تأملوا في مناسبة هذه الآيات لما تقدم الآيات المتقدمة الله تعالى قرر فيها توحيد - 00:02:34

وتنزييهه وتعظيمه كما مر معنا قل لو كان معه الة كما يقولون اذا لا يبتغوا الى ذي العرش سبيل سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
الى اخر الآيات وايضا قرر الله تعالى نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا. انظر كيف ضربوا لك الامثال فظلوا فلا يستطيعون سبيلا. فانت قلت الآية الى تقرير
البعث. والانكار على من كذب بالبعث. فهذا اصول القرآن الثلاثة - 00:03:30

وخلاله الدين التوحيد والرسالة والجزاء وقالوا إذا كنا عظاما ورفاتا وما معنى رفاتا يعني العظام المفتتة آ في اللغة يقال رفة الشيء
اذا كسره الى اجزاء دقيقة فتفتت الشيء الى اجزاء دقيقة قال عنه رفات - 00:03:50

وهذه الصيغة في اللغة العربية تدل على التجزئة. كما تقول جذاز وفتات. ورفات وحطام كلها على وزن فعال وقالوا انذا كن عظاما بل
اشد ورفاتا عظاما مفتتة ائنا لمبعوثون خلقا - 00:04:34

جديدة يتعجبون استنكارا واستبعادا للبعث. قال الله تعالى لنبيه قل كونوا حجارة او حديدا. ان كنتم تستبعدون البعث فقدروا انه
لو كنتم حجارة. والحجارة من اشد الموجودات والمخلوقات صلابة ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. فقال
قل - 00:04:57

حجارة يعني افروضوا لو انكم كنتم حجارة او حديدا ما هو اشد زاد على صلابة الحجارة او حديدا يقال ما سمي الحديد حديدا الا
لامتناعه وشدة حدة تدل على الممنوع ومن ذلك حدود الله. قال قل كونوا حجارة او حديدا او - 00:05:37
خلقما مما يكبر في صدوركم او خلقما مما يكبر في صدوركم يعني تقدرون انكم تكونون على صفة يكبر في صدوركم ان تعود الحياة
لهذه الصفة. او خلقما مما يكبر في صدوركم - 00:06:07

يكبر ويعظم عن قبول الحياة. هنا قال مجاهد وقتادة السماء والارض والجبال. هذه المخلوقات العظيمة. يعني لو ذهبت الله تعالى
 قادر على ان يعيدها. وقال مجاهد ما شئتم او خلقما مما يكبر في صدوركم مما - 00:06:37
تشاؤم وتقدرون. قال ما شئتم فسيعيدكم الله كما كنتم. وقال كثير من السلف هذا ثبت عن ابن عباس وجاء عن ابن عمر واكثر السلف
قالوا او خلقما مما يكبر في صدوركم الموت - 00:07:07

يعني معنى الآية على هذا التفسير كما قال ابن كثير يعني لو فرضتم انكم لو صرتم الى الموت ضد الحياة لاحيائكم الله تعالى اذا شاء فانه لا يمتنع عليه شيء اذا اراده. او خلقا مما يكبر في - 00:07:27

حضوركم يرحمك الله. قال او خلقا مما يكبر في صدوركم فالله تعالى قادر على احياء الموتى بل ان يجعل في هذه المخلوقات الصلبة ان يجعل فيها الحياة فهذه مخلوقات صلبة لا تقبل الحياة. وبعيدة عن اه صفات الكائن الحي من الروح - 00:07:47
خطوبة ومع ذلك قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني مما هو اشد من العظام والرفات فالله تعالى قادر على ان يجعل فيها الحياة. ما جوابهم؟ قال - 00:08:23

فسيقولون من يعيينا. كانوا بيستبعدون هذا الامر. من يعيينا؟ من يقدر على مثل هذا؟ قل الذي فطر اول مرة قل الذي فطركم ابن عباس رضي الله عنهم قال ما كنت اعلم ما فاطر السماوات والارض يعني كلمة فاطر وفطر - 00:08:47

حتى سمعت اعرابيين يختصمان في بئر. يقول احدهما للآخر انا فطرتها. يعني انا اثرتها اولا. فكلمة فطر تدل على شق ويكون هذا اول من يقوم به فاطر السماوات والارض يعني خلقهما اول مرة على غير مثال سابق - 00:09:16
ذلك هنا قال قل الذي فطركم. هذا قال اول مرة يعني الذي خلقكم اول مرة ابتدأ اه خلقكم هو الذي يقدر على ان يعييكم مرة اخرى ولقد علمتم النشأة الاولى فلو - 00:09:44

تذكرون وهذا دليل منطقى عقلى واضح يعني هذا حتى عند الانسان انت اذا فعلت الشيء في المرة الثانية يكون اسهل عليك كما قال الله تعالى وهو اهون عليه يعني بالنظر الى عقل - 00:10:04

الانسان وقدرته والا فالكل هين على الله لا يعجزه شيء. خلق الخلق اول مرة واعادتهم سوام. قال قل الذي فطركم اول مرة. وهذا دليل لا محيد عنه. ولهذا لجأوا هنا الى الاستهزاء والانكار فسينبغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو - 00:10:24
فسينبغضون اليك رؤوسهم. كلمة نغض في اللغة تدل على تحريك الشيء حركة مختلفة. يمينا ويسارا او للاعلى وللأسفل للأسفل للاعلى ولهذا يسمى ولد النعامة الصغير النجب قالوا لانه اذا مشى عجل بمشيته فحرك رأسه من اعلى الى اسفل واسفل الى اعلى - 00:10:54

بخفة يعني آه رأسه وسرعة مشيته. فكذلك تصور هذه الحركة فسينغي اليك رؤوسهم. قال ابن عباس يهزأون. كانوا يحركون رؤوسهم يمينا ويسارا او الاعلى والأسفل متعجبين ومستهذبين ومستنكرين. فسينبغضون اليك رؤوسهم. ويقولون متى هو - 00:11:34
طبعا السؤال عن الوقت هنا من باب الاستبعاد متى هو؟ هذا امر مستحيل متى هو كما قال الله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ اثبات البعض شيء والعلم بوقت شيء اخر - 00:12:04

لا علاقة بين الامرين لا تلازم بينهما. فالبعث دليله واضح دليل عقل ومنطقى الذي خلق الخلق اول مرة قادر على ان يعيده مرة اخرى ثم الایمان بالبعث دليل فطره فطرت كل انسان انه ما يمكن ان يخلق الله خلق هكذا ويأمرهم وينهاهم ثم - 00:12:24
يكون هناك جزاء ولا حساب. هذا ترفضه الفطر المستقيمة والعقول الصحيحة. ولهذا قال الله قال افحسبتم انما خلقناكم عبنا وانكم عينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق. تعال عن هذا الظن الفاسد - 00:12:54

ويقولون متى هو؟ قل عسى ان يكون قريبا. هذا جواب المندى المشق قل عسى ان يكون قريبا. وعسى الترجي لكن كما يقول السلف عسى من الله واجبة. يعني اذا قال عسى هذا امر محقق. لا بد من حصوله. لكن حتى - 00:13:14
الانسان على رجاء عسى ان يكون قريبا. وكل ما هو ات قريب قل عسى ان يكون قريبا ثم تأمل من جو الاستنكار انكار البعث ينقلهم القرآن نقلة سريعة الى حال - 00:13:45

عند البعث. هذا ابلغ ما يكون في الوعظ. والانذار. يوم يدعوكم فتستجيبوا بحمده وتنظرون ان ليشتم الا قليلا. يوم يدعوكم الناس يسمعون الصادحة الصيحة الثانية التي تصح الاذان ينفح اسرافيل في الصور. يقومون من قبورهم. لكن من قال يوم - 00:14:11
مع ان جبريل اه مع ان اسرافيل هو الذي ينفح في الصور. كان هو الذي يدعو الخلق للقيام من قبورهم لكن نسب الدعوة اليه وحده جل وعلا. لانه هو الذي امره بهذا - 00:14:51

يُوْمَ يَدْعُوكُمْ وَالاَمْرُ بِالشَّيْءِ كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَهُ وَلَهُذَا أَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى اَمْر اسْرَافِيلَ اَنْ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ كَمَا اَخْبَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ كَيْفَ اَنْعَمَ وَقَدْ تَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنَى الْقَرْنَى وَحْنَى أَأَرَأَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يَؤْمِرُ اَنْ - 00:15:11

يَنْفَخُ فِي نَفْخٍ. قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ. اَوْ قَالَ قَوْلُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ. يُوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ اَبَاءُهُنَا اَحْتَمَلْتُمْ مَعَانِي بِحَسْبِ التَّفْسِيرِ. قَالَ اَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ؟ قَالَ بِاَمْرِهِ. هَذَا ثَابَتَ عَنْ اَبْنِ عَبَّاسٍ - 00:15:50

دَهْ الطَّبَرِيُّ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ بِاَمْرِهِ يَعْنِي بِسَبِبِ اَمْرِهِ وَهَذَا يَعْنِي اَمْرَ كَوْنِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى اَنْ يَقُولَ النَّاسُ مِنْ قَبْرِهِمْ اَمْرٌ بِهِذَا كَوْنَا فَقَامُوا مِنْ قَبْرِهِمْ اَسْتَجَابُوا لِاَمْرِهِ لَكُنْ تَأْمُلَ كَيْفَ سَمِّيَ اَمْرُهُ بِعَثَ النَّاسَ حَمْدًا - 00:16:23

لَانَ الْجَزَاءُ وَبَعْثُ النَّاسِ مِنْ قَبْرِهِمْ هَذَا مِنْ اَعْظَمِ مَا يَحْمِدُ بِهِ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَّا وَبِهِذَا يَقُولُ الْعَدْلُ وَيَجْزِي كُلَّ اِنْسَانٍ بِعَمَلِهِ. فَسَمَاهُ حَمْدًا اَلْاَمْرُ هَذَا نَفْسَهُ هُوَ حَمْدٌ يَحْمِدُ اللَّهَ عَلَى هَذَا الْاَمْرِ. قَالَ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ. وَلَهُذَا قَالَ الطَّبَرِيُّ وَلَا - 00:16:57

لَهُ الْحَمْدُ فِي كُلِّ حَالٍ. قَالَ بِحَمْدِهِ يَعْنِي لِهِ الْحَمْدُ فِي كُلِّ حَالٍ. فَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى خَلْقِ الْخَلْقِ اُولَى مَرَةٍ وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى كُبَعْتَهُمْ مَرَةٍ اُخْرَى. وَلَهُذَا اَبْتَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ بِالْحَمْدِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضَ - 00:17:27

وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وَخَتَمَ خَلْقَهُ بِالْحَمْدِ قَالَ وَقَيْلُ الْحَمْدَلَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَهُنَا قَالَ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ السُّورَةُ سُورَةُ تَسْبِيحٍ وَاقْتَرَنَ بِالتَّسْبِيحِ الْحَمْدُ فِي اُخْرَاهَا وَهُنَا كَذَلِكَ. قَالَ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَكَذَلِكَ قَالَ قَاتِدَةُ بِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ. نَعَمْ - 00:17:47

بِمَعْرِفَتِي فَتَسْتَجِيبُونَ بِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ. يَعْنِي تَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ يَعْنِي تَعْرُفُونَ اَنَّهُ اَهْلُ الْحَمْدِ وَانَّهُ اَهْلُ لِلطَّاعَةِ اَنْ يَطَاعَ. لَكُنْ هَذَا مَا يَنْفَعُهُمْ يَعْنِي عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ تَكُونُ الْبَالُ لِلْمَلَابِسَةِ لَيْسَ سَبِبِيَّةً. يَعْنِي فَتَسْتَجِيبُونَ مُلْتَبِسِيَّنَ بِحَمْدِهِ. تَعْرُفُونَ - 00:18:15

حَقَهُ وَتَحْمِدُونَهُ لَكُنْ بَعْدَ اَنْ فَاتَ الْاَوَانَ. اِيَّضًا هَذَا تَفْسِيرٌ مُقْبُولٌ. يَذَكُرُ يَقُولُ يَذَكُرُ يَعْنِي حَتَّى مَا جَاءَ بِاَسْنَادٍ وَلَا فِي الْكِتَابِ الَّتِي تَهْتَمُ بِنَقْلِ الْاَسْنَادِ يَعْنِي هَذَا نَقْلُهُ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ عَنْ اَبْنِ - 00:18:45

جَبَّيرٌ قَالَ يَنْفَضُونَ التَّرَابَ عَنْ رُؤُسِهِمْ وَيَقُولُونَ سَبَحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ سَبَحَانَ اللَّهُ اَتَذَكَّرُ هُنَا اَنَّ اَنْسَانًا اَذَا قَامَ مِنْ نُوْمِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اَحْيَانَا بَعْدَ مَا اَمَاتَنَا وَالِيْهِ النَّشُورُ مَا اَدْرِي يَعْنِي الْقِيَامُ مِنَ الْمَوْتِ بِالْبَعْثَ لِعَلِهِ - 00:19:05

اَذَا قَامَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْبَعْثَ وَبِيَعْثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ. وَالْمُؤْمِنُ يَمُوتُ عَلَى لَا اَلَّا اَلَّا اللَّهُ وَعَلَى ذَكْرِ اللَّهِ فَرِبِّيْمَا يَقُولُ وَهُوَ يَحْمِدُ اللَّهَ تَعَالَى. وَاللَّهُ اَعْلَمُ وَالْكَافِرُ يَقُولُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ يَحْمِدُ اللَّهَ لَكُنْ بَعْدَ اَنْ فَاتَ الْاَوَانَ حَمْدًا لَا يَنْفَعُهُ. قَالَ يُوْمَ يَدْعُوكُمْ - 00:19:34

وَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَهُنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ اَنَّ هَذَا فِيهِ مِبالغَةٌ فِي اِنْقِيَادِهِمْ لِلْبَعْثِ. اِيَّضًا. يَعْنِي كَمَا اَهْ تَأْمُرُ اَنْسَانًا بِفَعْلٍ شَيْءٍ فَيَابِي وَيَرْفَضُ هَذَا الشَّيْءَ تَقُولُ سَتَفْعَلُهُ وَانْتَ رَاضِيٌّ. وَانْتَ حَامِدٌ وَانْتَ شَاكِرٌ. قَالَ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ - 00:20:01

اَنْتُمُ الْاَنْ تَنْكِرُونَ الْبَعْثَ فِي الدُّنْيَا وَغَدَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَتَسْتَجِيبُونَ لِلْبَعْثِ بِحَمْدِهِ وَانْتُمْ حَامِدُونَ لِلَّهِ اِيَّضًا هَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَيَدْخُلُ فِي الْمَعْانِي الْمَاضِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا عَنِ السَّلْفِ رَحْمَمُ اللَّهُ. اللَّهُ اَكْبَرُ - 00:20:36

لَذَلِكَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ حَقًا الصُّورَةُ تَسْتَدِعِي وَقْفَةً هُنَا فَهُمَا يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ. سَبَحَانَ اللَّهِ حَقًا يَعْنِي تَجَدُّدَ اَنَّ الْيَوْمَ الْاُخْرَى كَلَهُ عَظَمَةٌ وَهِيَبَةٌ لِلَّهِ لَكُنَّ الْعَبَادُ يَطْلَعُونَ عَلَى كَمَالِ اللَّهِ وَعَظَمَتْهُ مَا لَمْ يَعْرُفُوا مِنْ قَبْلِهِ. لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمَعَايِنَةِ - 00:20:55

فَانْظَرْ مِنْ اُولَى لَحْظَةٍ يَقُولُونَ مِنْ قَبْرِهِمْ يَقُولُونَ مُلْتَبِسِيَّنَ بِحَمْدِهِ. اللَّهُ اَكْبَرُ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ. وَعَنْدَمَا يَقُولُونَ اَنَّهُ يَرَى مِنْ قَبْلِهِ الْخَلَائِقَ كَلَهَا قَدْ قَامَتِ الْوَحْشَوْنَ حَشَرَتِ يَرَى الْاَهْوَانَ وَالشَّمْسَ قَدْ دَنَتِ مِنْ رُؤُسِ الْعَبَادِ. هَنَا اَنْظُرْ يَبِرَ - 00:21:25

الَّهُ تَعَالَى لَنَا هَذِهِ الْحَقِيقَةِ. وَتَنْظَنُونَ اَنَّ لَبِثْتُمْ اَلَّا قَلِيلًا. اللَّهُ اَكْبَرُ وَتَنْظَنُونَ اَنَّ لَبِثْتُمْ اَنَّهُ نَافِيَّةٌ يَعْنِي مَا لَبِثْتُمْ فِي الدُّنْيَا اَلَّا قَلِيلًا قَالَ قَاتِدَةُ تَحَاقَرَتِ الدُّنْيَا فِي اَنْفُسِهِمْ - 00:21:53

وَقَلَتْ حِينَ عَانِيْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْفَ قَالَ وَتَنْظَنُونَ طَبِيعًا هُمْ يَوْقِنُونَ بِاَنَّهُمْ مَا لَبِثُوا فِي الدُّنْيَا اَلَّا قَلِيلًا. لَكُنْ لَمَّا كَانَ هَذَا الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْاَسْتَغْرِيْبِ وَالْعَجَبِ عَبَرَ عَنْهُ بِالظُّنُونِ وَاللَّهُ اَعْلَمُ. يَعْنِي كَأَنَّهُ يَسَاوِرُهُ الشَّكُّ وَالظُّنُونَ - 00:22:26

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْاَرْضِ عَدْدَ سَنِينَ؟ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا او بَعْضَ يَوْمٍ. فَاسْأَلُ الْعَادِيْنَ اَنْظَرُوْنَاهُمْ فِي الظُّنُونِ. قَالَ اَنَّ لَبِثْتُمْ اَلَّا قَلِيلًا. لَوْ اَنْتُمْ كَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. يَعْنِي لَوْ اَنْتُمْ كَنْتُمْ - 00:23:01

هذه الحقيقة لما غفلتم عن الاخرة لو كنتم تعلمون ان الدنيا قليل مهما طالت بك السنوات فالدنيا كلها قليل. قل متع الدنيا قليل والآخرة خير لمن انتقى. لو كنتم تعلمون لما الهتكم الدنيا عن الاخرة لكنكم لا تعلمون - [00:23:21](#)

هذا حقيقة قرآنية عظيمة كررها الله تعالى في كتابه كثيراً كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحها وقال تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار - [00:23:45](#)

ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. كذلك كانوا يؤفكون. وقال الذين اتوا العلم الایمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون - [00:24:10](#)

وهذا يشعر به الانسان وهو في الدنيا الان. انت الان عندما تغمض عينيك وتتذكر السنوات التي عشتها قبل اللي عمره ستين سنة واللي عمره خمسين سنة واللي عمره اربعين سنة واللي عمره عشرين سنة فقط الان تغمض عينيك تقول نعم كنت في المدرسة من - [00:24:29](#)

مدرسة من مدرسة الى مدرسة الجامعية وتخريجت واشتغلت وزوجت وعندي اولاد معقوله كل هذا من اربعين سنة مرت خمسين سنة مرت هكذا والله كانها لحظات. وهكذا الدنيا تمضي وهكذا الحياة البرزخية. ونفح في الصور فاذا هم من الاجادات الى ربهم ينسلون. قالوا يا ويلنا من بعثنا من - [00:24:53](#)

مرقدنا كان رقد نومه ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدهم من شراك نعله والنار مثل ذلك. انهم يرونـه بعيداً ونراه قريباً والله هذه الحقيقة تجعل المسلم يترك الغفلة والتکاسل ويقبل على طاعة الله يقبل على قيام الليل - [00:25:21](#) يقبل على الصيام والمحافظة على الصلوات والتوافل. والاكثر من تلاوة القرآن وذكر الله تعالى وبر الوالدين الى الناس لان الوقت قليل. والله ما هي الا ثوانـي معدودة تنقضي وتظنـون ان لبـثتم الا قليلاً - [00:25:51](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة لو اخذـنا لك وطـاء يعني فراشاـلينا قال ما اـنا والـدنيـا اـنـما اـنا والـدنيـا كراكـب استـظل تحت شـجرـة ثم رـاح وـترـكـها. كـنـوـمة - [00:26:15](#)

قال وـتـظنـون ان لـبـثـتم الا قـلـيلاـ. ثم فـجـأـة تـسـمـع قولـ الله تـعـالـى وـقـل لـعـبـادـي يـقـولـ التيـ هيـ اـحـسـنـ انـ الشـيـطـانـ يـنـزـغـ بـيـنـهـ. انـ الشـيـطـانـ كانـ لـلـانـسـانـ عـدـواـ مـبـيـنـاـ مـوـضـعـ هـذـهـ الـاـيـةـ هـنـاـ غـرـيـبـ. ماـ منـاسـبـ هـذـهـ الـاـيـةـ لـمـ تـقـدـمـ؟ـ الـكـلـامـ كـلـهـ عـنـ اـهـ الـبـاعـثـ وـاـنـكـارـ اـهـ الـمـكـذـبـينـ - [00:26:35](#)

الـبـعـثـ وـذـكـرـ اـهـ قـيـامـ النـاسـ مـنـ قـبـورـهـ بـحـمـدـهـ جـلـ وـعـلاـ وـيـقـيـنـهـ بـاـنـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ قـلـيـلـةـ فـجـأـةـ يـقـولـ وـقـلـ لـعـبـادـيـ يـقـولـ التيـ هيـ اـحـسـنـ هـذـهـ التـنـقـلـاتـ فـيـ الـقـرـآنـ هـيـ التـيـ تـجـعـلـ الـعـبـدـ وـهـوـ يـتـأـمـلـ كـلـامـ اللهـ تـعـالـىـ مـاـ يـمـلـ وـآـآـ - [00:27:05](#)

الـذـيـ يـلـاحـظـ مـثـلـ هـذـهـ التـنـقـلـاتـ بـالـفـعـلـ يـتـدـبـرـ الـقـرـآنـ آـآـ يـطـلـعـ عـلـىـ شـيـءـ مـنـ اـسـرـارـ كـلـامـ اللهـ تـعـالـىـ بـعـضـ الـمـفـسـرـيـنـ قـالـ اـنـتـ قـلـتـ الـاـيـاتـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ الـمـسـتـهـزـئـيـنـ وـيـقـولـونـ مـتـىـ هـوـ الـىـ - [00:27:35](#)

الـمـسـلـمـيـنـ الـخـاضـعـيـنـ فـيـؤـدـبـهـمـ اللهـ تـعـالـىـ وـيـأـمـرـهـمـ بـمـاـ يـنـفـعـهـمـ اـسـتـقـصـاءـ اـصـنـافـ النـاسـ يـذـكـرـ الـمـكـذـبـيـنـ هـذـهـ مـنـاسـبـ ذـكـرـهاـ اـبـنـ عـاـشـورـ وـذـكـرـ الـزـمـخـشـريـ آـآـ فـلـمـ دـعـاهـمـ بـاـسـلـوـبـ فـيـهـ قـوـةـ وـحـزـمـ وـفـيـهـ تـهـكـمـ بـهـمـ وـتـبـكـيـتـ لـهـمـ. قـلـ الـذـيـ فـطـرـ قـلـ كـوـنـواـ حـجـارـةـ - [00:28:00](#)

اوـ حـدـيدـاـ فـرـيـماـ يـتـوـهـمـ بـعـضـ الـمـسـلـمـيـنـ اـنـ لـابـدـ اـنـ يـخـاطـبـ هـؤـلـاءـ بـكـلـامـ فـيـهـ اـزـدـرـاءـ بـهـمـ سـخـرـيـةـ بـهـمـ. لـانـهـ يـكـذـبـونـ. فـقـالـ لـاـ قـلـ لـعـبـادـيـ قـلـ الـتـيـ اـحـسـنـ هـذـهـ ذـكـرـتـ لـكـنـ قـدـ يـقـالـ الـاـحـسـنـ مـنـ هـذـاـ فـيـ نـظـرـيـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ. نـقـولـ هـمـ لـمـ تـكـلـمـواـ - [00:28:46](#)

بـكـلـامـ فـيـهـ اـسـتـهـزـاءـ وـاـسـتـنـكـارـ. فـسـيـنـغـضـونـ الـيـكـ رـؤـوـسـهـمـ وـيـقـولـونـ اـتـاهـ فـنـبـهـ عـبـادـهـ عـلـىـ عـدـمـ مـشـاـبـهـتـهـمـ فـيـ الـكـلـامـ السـيـءـ عـمـومـاـ قـلـ يـقـولـ الـتـيـ هيـ اـحـسـنـ لـانـ هـؤـلـاءـ مـاـ يـقـولـونـ الـتـيـ هيـ اـحـسـنـ. فـسـيـقـولـونـ مـاـ يـعـيـدـنـاـ وـيـقـولـونـ مـتـىـ هـوـ - [00:29:22](#)

فـنـاسـبـ اـنـ يـذـكـرـ شـيـئـاـ مـنـ اـدـبـ الـكـلـامـ هـذـهـ مـنـ الـاـسـتـرـسـالـ الـمـنـاسـبـ وـقـدـ يـقـالـ مـاـ اـدـرـيـ خـطـرـ فـيـ ذـهـنـيـ يـعـنـيـ لـمـ قـالـ يـوـمـ يـدـعـوـكـ فـتـسـتـجـيـبـونـ بـحـمـدـهـ وـتـظـنـونـ الاـقـلـيـلـاـ. يـعـنـيـ كـمـ اـنـكـ عـنـدـ الـقـيـامـ مـنـ قـبـورـكـ تـحـمـدـونـ اللهـ تـعـالـىـ - [00:29:52](#)

كـذـكـ فـلـتـكـ اـقـوـالـكـ فـيـ الـدـنـيـاـ. وـقـلـ لـعـبـادـيـ يـقـولـواـ الـتـيـ هيـ اـحـسـنـ. يـعـنـيـ هـذـيـ مـنـاسـبـاتـ اللهـ كـلـامـ اللهـ تـعـالـىـ اـعـلـىـ وـاعـظـمـ. وـقـلـ لـعـبـادـيـ

المؤمنين افهم الله لا نفسه وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن - 00:30:25

يعني تأمل هنا يعني ما قالوا قل عبادي يقولوا القول الحسن الكلام الحسن بل يقول التي هي احسن. يعني طبعا التي اه ترجع وصف لمحذوف يعني الكلمة التي من صفتها هي احسن صيغة تفضيل يعني احسن كلام - 00:30:54

ليس مجرد كلام حسن بل الاحسن قال الحسن ونحن في مقام الكلام الحسن قال الحسن البصري رحمة الله كما نقل هذا ابن الطبرى ابن كثير نعم وابن كثير قال التي هي احسن لا يقول له مثل قوله يقول له يرحمك - 00:31:21

الله يغفر الله لك. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قل لعبادي يقولوا التي احسن - 00:31:47

هذا تأديب عظيم في مراقبة اللسان آآ طبعا يقول التي احسن هذى عامة. يقول التي احسن. اول ما يدخل فيها ذكر الله تعالى يقول التي احسن في التخاطب مع الناس حتى مع الكفار يقول التي احسن - 00:32:10

كما قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا - 00:32:37

يهوي بها في جهنم. وفي المقابل ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يكتب الله بها رضوان الى يوم يلقاءه. متى ترى هذه الكلمة كم يكون لها من الواقع والاثر؟ ولهذا - 00:32:58

تأمل قال وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزع بينهم. المناسبة ظاهرة يعني اذا ما قالوا التي هي احسن بل قالوا الكلام السيء البذيء الفاحش الشيطان يشعل بينهم الحرب. والخصومة والعداوة بسبب الكلمة السيئة. ان الشيطان - 00:33:18

ينزع بينهم. والنزع هو الطعن والنقض وهنا يصور وسوسه الشيطان كأنه نزع. ونزع هذه كلمات متقاربة ان الشيطان ينزع بينهم. يعني مثل ما تثير الواحد اذا وخذت وهكذا هكذا الشيطان يفعل بسبب الكلام السيء - 00:33:48

ان الشيطان ينزع بينهم. لماذا؟ ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا. ويتوصل الى الكيد بالانسان العدو يكيد. فيتوصل الى مقصوده بالتحريش بين المؤمنين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. يعني لما رأى - 00:34:23

مكة وعزة الاسلام عيسى ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. وان كان الشرك سيرجع كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم طيب هل ترك اغواء الناس؟ قال ولكن في التحريش بينهم. اذا ما استطاع - 00:34:53

ان يرضي المسلمين الى مهاوي الشرك يذهب الى اعظم نعمة بعد التوحيد الجماعي اعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا. يعرف ان بالفرقة ما تقوم للدين قائمة. لأن هذا الدين دین جماعة. فيحرش بين المسلمين. يحرش بين العلماء - 00:35:13

بين طلاب العلم بين الدعا بين الاهل بين الاقارب بين كل احد. بين الاصدقاء بين الزملاء في العمل ان الشيطان ينزع بينهم ولكن في التحريش بينهم. ولا تنازعوا فتفشل وتذهب ريحكم. ان - 00:35:41

الشيطان ينزع بينهم. بسبب ماذا؟ بسبب الكلمة الفاسدة ولذلك تأمل مثلا في اه غزوةبني المصطلق بعد الغزوة لما ازدحم الصحابة رضي الله عنهم على بئر ماء المريسيع. كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار - 00:36:01

قد يعلى الانصار وقال المهاجري طبعا كان يعني غلاما غلام يعني كسعوا ضربه على مؤخرته بسبب الزحام تدافع فضربه على مؤخرته قال الانصار يا للانصار قال المهاجري يا للمهاجرين فتأمل النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة قضى على هذه الكلمة. قال ما بال دعوى الجاهلية؟ في كلمة - 00:36:30

قال لما ذكر له الامر قال دعوه فانها منتينة. هذى ما وراءها الا الشر وكم من الحروب قامت على اسباب تافهة؟ اه في الجاهلية هكذا كانوا كما تعرفونهم يذكرون حرب البسوس على ما اظن انها كانت ايش - 00:37:01

بسبب قتل ناقة قتلت ناقة فاشتعلت حرب بين قبيلتين اربعين سنة. كم اريقت من دماء بسبب نهر وهكذا ان الشيطان ينزع بينهم. كم من حالات طلاق تحصل بسبب كلمة. يعني - 00:37:24

الزوج غضب وتعامل معاملة لا تنبغي مو بالمرأة غضبت قالت طلقني واخذ العزة بالائم فقال انت طالق. وخاصة اذا كانت الثالثة يهدم بيته يفرق اولاده. بسبب غضبة وكلمة وهكذا كم من ارحام حصلت بينهم قطيعة رحم بكلمات تافهة - [00:37:46](#)
كثير من المشاكل بين الناس بسبب هذى الكلمات النبي صلى الله عليه وسلم ما كان فاحشا ولا متفحشا ولا ما كان بفاحش بذيع ما يتكلم بالكلام السيء كما قيل في وصف اه - [00:38:18](#)

يعني زين العابدين اظن او كذا قال لا قط الا في تشهده. لولا التشهد كان تلاؤه نعم النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه الاعرابي يأخذه من ردائه حتى يؤثر في عنقه ويقول يا محمد اعطي من مال الله الذي عندك شوف كيف - [00:38:37](#)
مرؤنه بعطاوه ويبتسم في وجهه وهذا الذي دخل بال في المسجد وكاد الصحابة ان ينهروه ويزجروه قال دعوه اريقوا على بولي سجنا من ماء فانما بعثتم ولم تبعثوا معسرين. الكلمة الطيبة - [00:39:01](#)

هي التي تجمع بين القلوب وتوألف بين الاخوة. الكلمة الطيبة لذك من اعظم مخاطر الكلام السيء نصح الحكم عالانية على ملأ من الناس باسلوب الغلظة واظهار العيوب وهذه ليست نصيحة ابدا - [00:39:22](#)

وقل لعبادي يقول التي احسن. هؤلاء دعاء الفتمن الذين ينشرون عيوب الحكم على ملأ من الناس يزعمون انهم بذلك يصلحون والله هؤلاء هم المفسدون لكن لا يشعرون لماذا ما قالوا التي هي احسن؟ النبي صلى الله عليه وسلم لما علمنا كيف ينصح الحكم قال من اراد ان - [00:40:00](#)

ينصح لذى سلطان فلا يبدي له عالانية. ولكن ليأخذ بيده وليخلو به. فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه لان هذا يثير الشر يثير الفتنة ولهذا يصدق تماما على هذه الحالة هذه الاية ان الشيطان ينزع بينهم يحصل - [00:40:27](#)

نذر الشيطان تكون نفوس الناس مشحونة بالبغضاء لحاكمهم فيخرجون المظاهرات والاغتيالات وتحصل الفتنة شف وقل لعبادي يقول التي احسن ان الشيطان ينزع بينهم. هذه الاية منهج حياة حقا. في اسرتك في عملك حتى بينك وبين اولادك - [00:40:47](#)
كم من الاباء والامهات الان يشتكون من عقوق الاولاد؟ لا انت لا بد ان تكون معينا لولدك على برک انت الذي تعينه. هذا معنى كلام الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى قال اعينوا اولادكم على بركم - [00:41:12](#)

بالكلام الطيب. الكلمة الطيبة الولد لما يسمع مدحا وثناء وقال اشكر له البر اليسيير حتى لو قام بعمل يسير من البر واشكر له ذلك واكثر من الثناء عليه. وغض الطرف عن التقصير - [00:41:32](#)

ولو كان واجبا في حقه. غض الطرف. اما كل يوم يا فلان انت تفعل كذا. انت تفعل كذا انت تفعل كذا. يمل من كلامك وما يقبل شيئا الكلمة الطيبة لها اثر في النفوس. ذلك الذي يتعامل بالكلام الطيب مع الناس بالعفو - [00:41:52](#)

سامحك الله هداك الله. هذا يريح نفسه ويريح غيره. يريح ويستريح انظر الذي يرد بالكلام السيء تحصل خصومة وعداوة لماذا فلو تأدينا بهذا الكلام الطيب. والله تزول كثير من المشاكل والهموم و - [00:42:12](#)

ادفع بالتي احسن من ذلك بالكلمة الطيبة. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم. وهذا ما يكون الا اذا تعاملت مع الناس لوجه الله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزع بينهم. هذا - [00:42:43](#)

ما يذكر ايضا من الكلام الطيب حتى يعني دائما تعود لسانك على الكلام الطيب آ قال القائل تقول هذا مجاج النحل تمدحه. وان تشاء قلت ذا قيء الزنابير مدحا وذما وما جاوزت وصفهما. والحق قد يعترىه سوء تعبيري. وتقول هذا العسل وهذا مجاج - [00:43:04](#)
ممکن تسمیه قيء. قيء النحل لكن شف هي كلمة واحدة لا هي يعني هو وصف لشيء واحد لكن انظر الى التعبير. وقل لعبادي يقول التي احسن ان الشيطان ينزع بينهم - [00:43:34](#)

قال ابن كثير وخرج الكلام الى الفعال واقع الشر والمخاومة والمقاتلة. ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يشيرن ان احدكم على اخيه بالسلاح فانه لا يدرى لعل الشيطان ينزع في يديه بقع في حفرة من النار. ان الشيطان كان - [00:43:54](#)
الانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا. وربك اعلم بمن في السماوات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا - [00:44:14](#)

سبحان الله هذا الربط الجميل العجيب. بين الظاهر والباطن جميل في القرآن الكريم. هذا يذكرنا بقول الله تعالى لما ذكر بـر الوالدين
قال ما هذا ربكم اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا صالحين فانه كان لـلـلـاـوـاـبـيـنـ غـفـورـاـ - 00:44:37

وهذا المنطق اصله ومنبعه من القلب. ربكم اعلم بـكم ان يـشـأـ يـرـحـمـكـ يـوـفـقـ مـنـ يـشـاءـ. لـلـكـلـامـ الطـيـبـ لـلـاـيـمـانـ لـلـعـلـمـ الصـالـحـ فـيـرـحـمـهـ. وـاـنـ
يـشـأـ يـعـذـبـكـ بـاـنـ يـخـذـلـ الـاـنـسـانـ رـاجـعـ اـلـىـ مـشـيـئـتـهـ وـعـدـلـهـ وـحـكـمـتـهـ وـرـحـمـتـهـ وـلـطـفـهـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:44:56

طبعاً هذا ليس فيه ان اللسان مجبور كما تعرفون الـاـيـمـانـ بـالـقـدـرـ هـذـاـ مـنـ الـاـيـمـانـ بـقـدـرـ اللـهـ وـاـنـ الـمـشـيـئـةـ مـشـيـئـةـ لـكـنـ اللـهـ اـعـطـاهـ الـاـنـسـانـ
اختياراً وـمـشـيـئـةـ هـوـ الـذـيـ يـخـتـارـ. وـمـاـ تـشـأـوـنـ اـلـاـ انـ يـشـاءـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ - 00:45:26

ربكم اعلم بـكم. هنا ايضاً قال بعض المفسرين آـآـ عـادـتـ الـاـيـاتـ اـلـىـ مـصـيـرـ الـمـكـذـبـيـنـ الـمـسـتـهـزـئـيـنـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ اـنـكـرـوـاـ اـهـ
الـبـعـثـ وـاـنـكـرـوـاـ نـبـوـتـهـ اـنـ تـتـبـعـوـنـ اـلـاـ رـجـلـاـ مـسـحـوـرـاـ وـيـقـوـلـ - 00:45:46

بعد ان امر المؤمنين ايضاً بالكلام الطيب قال في النهاية ربكم اعلم بـكم يعني المؤمنين والكافرين المستهزئين. ربكم اعلم بـكم
بالفريقين. هـذـيـ النـتـيـجـةـ اـنـ يـشـأـ يـرـحـمـكـ اوـ اـنـ يـشـأـ يـعـذـبـكـ. وـمـاـ اـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلـاـ. وـهـذـاـ يـؤـكـدـ اـنـ الـاـيـاتـ - 00:46:06

منسجمة مترابطة بما تقدم من اهـتـسـلـيـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. لـمـ سـعـمـ مـنـهـمـ هـذـاـ الـكـلـامـ السـيـئـ آـآـ وـصـفـهـ بـالـسـحـرـ وـيـسـتـهـزـئـونـ
بـالـبـعـثـ عـنـدـمـاـ يـذـكـرـهـمـ فـقـالـ اللـهـ لـنـبـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـمـاـ اـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلـاـ. مـاـ جـعـلـكـ وـكـيـلـاـ مـسـؤـولـاـ عـنـهـمـ مـوـكـلـاـ - 00:46:36
اعـالـمـ بـقـذـفـ الـهـدـيـ فـيـ قـلـوـبـهـ لـاـ مـاـ عـلـيـكـ اـلـاـ بـلـاءـ وـمـاـ اـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلـاـ. وـرـبـكـ طـبـعـاـ اـيـضـاـ ربـكـ اـعـلـمـ بـكـمـ يـعـنـيـ اـعـلـمـ بـمـنـ يـسـتـحـقـ
الـهـدـيـةـ وـاـعـلـمـ بـمـنـ اـهـ لـاـ يـسـتـحـقـهـاـ. سـبـانـ اللـهـ - 00:47:06

انـ يـشـأـ يـرـحـمـكـ اوـ اـنـ يـشـأـ يـعـذـبـكـ وـمـاـ اـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلـاـ. طـبـعـاـ الـمـسـلـمـ لـمـ يـسـمـعـ اـنـ يـشـأـ يـرـحـمـكـ اوـ اـنـ يـشـأـ يـعـذـبـكـ
اـلـلـهـ يـقـوـلـ يـاـ رـبـ اـرـحـمـنـيـ. الـاـمـرـ يـرـجـعـ اـلـىـ مـشـيـئـتـكـ يـاـ رـبـ اـرـحـمـنـيـ - 00:47:24

لـكـنـ الـمـتـعـنـتـ الـمـجـادـلـ يـقـوـلـ خـلاـصـ الـلـهـ اـخـتـارـنـيـ طـرـيـقـ الـضـلـالـةـ يـسـرـ عـلـىـ عـنـادـهـ وـضـلـالـتـهـ. هـذـاـ شـأـنـ الـمـتـعـنـتـ لـاـنـ يـجـدـ اـنـ هـرـ مـخـتـارـ
فـيـنـاـ قـرـاـةـ نـفـسـهـ يـخـتـارـ طـرـيـقـ الـرـحـمـةـ اوـ طـرـيـقـ الـعـذـابـ. هـوـ الـذـيـ يـخـتـارـ طـرـيـقـ الـشـرـ. وـاـنـتـ مـاـ تـدـرـيـ مـاـ سـيـكـتـبـ اللـهـ عـالـىـ لـكـ. مـاـ - 00:47:45

هـذـاـ كـتـبـ لـكـ فـيـ الـقـدـرـ. السـرـ مـكـتـوبـ. وـمـاـ اـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلـاـ. ثـمـ اـيـضـاـ تـأـمـلـ كـيـفـ ذـكـرـ عـمـومـ عـلـمـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـرـبـكـ اـعـلـمـ بـمـنـ فـيـ
الـسـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ هـذـاـ فـيـ زـيـادـةـ فـيـ تـسـلـيـةـ - 00:48:12

الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اللـهـ لـاـ تـخـفـيـ عـلـيـهـ خـاـفـيـةـ مـهـمـاـ اـسـتـهـزـأـوـاـ وـرـبـكـ اـعـلـمـ بـمـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ. ثـمـ تـأـمـلـ اـلـاـنـ هـذـهـ الـاـيـاتـ مـاـ
عـلـاقـتـهـ؟ـ وـلـقـدـ فـضـلـنـاـ بـعـضـ الـنـبـيـيـنـ عـلـىـ بـعـضـ وـاـتـيـنـاـ دـاـوـوـدـ زـبـوـرـاـ. لـمـاـذاـ - 00:48:32

اـذـكـرـ هـذـاـ تـفـضـيـلـ الـنـبـيـيـنـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ وـلـمـاـ يـقـوـلـ اـتـيـنـاـ دـاـوـوـدـ زـبـوـرـاـ؟ـ تـأـمـلـ اـنـطـعـنـوـاـ فـيـ نـبـوـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـالـوـاـ انـ
تـتـبـعـوـنـ رـجـلـاـ مـسـحـوـرـاـ مـتـاهـ. فـكـأـنـ هـذـهـ الـاـيـاتـ رـدـ عـلـيـهـمـ - 00:48:52

عـنـ نـبـيـهـ وـمـاـ اـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلـاـ وـلـاـ تـحـزـنـ يـاـ مـحـمـدـ رـبـكـ اـعـلـمـ بـمـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ. ثـمـ رـدـ عـلـيـهـمـ - 00:49:12
وـمـاـ يـفـعـلـوـنـ وـمـاـ يـخـطـطـوـنـ. وـرـبـكـ اـعـلـمـ بـمـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ. ثـمـ رـدـ عـلـيـهـمـ - 00:49:12

قـالـ وـلـقـدـ فـضـلـنـاـ بـعـضـ الـنـبـيـيـنـ عـلـىـ بـعـضـ. لـاـنـهـ كـانـوـاـ يـنـكـرـوـنـ نـبـوـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـسـتـهـيـنـوـنـ بـهـ. يـقـوـلـ يـعـنـيـ هـذـهـ الـنـبـوـةـ
هـذـاـ شـرـفـ الـعـظـيمـ يـكـوـنـ لـيـتـيـمـ اـبـيـ طـالـبـ هـكـذـاـ يـسـمـونـهـ. يـتـيـمـ - 00:49:32

ابـيـ طـالـبـ هـذـاـ يـتـيـمـ الـذـيـ نـشـأـ يـتـيـمـاـ فـقـيرـاـ. لـوـلـاـ نـزـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ عـلـىـ رـجـلـ مـنـ الـقـرـيـتـيـنـ عـظـيمـ. اللـهـ تـعـالـىـ قـالـ وـلـقـدـ فـضـلـنـاـ بـعـضـ الـنـبـيـيـنـ
عـلـىـ بـعـضـ. فـاـذـاـ فـضـلـ مـحـمـداـ عـلـىـ الـنـبـيـيـنـ فـاـلـاـمـ يـرـجـعـ اـلـيـهـ وـحـدـهـ جـلـ وـعـلـاـ. وـلـقـدـ فـضـلـنـاـ بـعـضـ الـنـبـيـيـنـ عـلـىـ بـعـضـ. اـخـتـارـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:49:52

مـنـ الرـسـلـ اوـلـيـ العـزـمـ مـنـ الرـسـلـ. خـمـسـةـ فـضـلـهـمـ عـلـىـ سـائـرـ الرـسـلـ. وـشـرـفـ اللـهـ تـعـالـىـ فـضـلـ مـوـسـىـ بـكـلـامـهـ وـفـضـلـ اـبـرـاهـيـمـ بـخـلـتـهـ وـجـمـعـ
لـنـبـيـنـاـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـفـضـائـلـ. لـكـنـ هـذـاـ تـأـمـلـ - 00:50:22

لـقـدـ فـضـلـنـاـ بـعـضـ الـنـبـيـيـنـ عـلـىـ بـعـضـ. تـلـكـ الرـسـلـ فـضـلـنـاـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ. مـنـهـمـ مـنـ كـلـ اللـهـ وـرـفـعـ بـعـضـهـمـ درـجـاتـ. هـذـاـ غـيـرـ مـسـتـنـكـرـ ثـمـ

تأمل كيف خص نبيه داود وقال واتينا داود زبورا - [00:50:42](#)

هنا متذمّر القرآن يسأل يعني ما مناسبة تخصيص النبي الله داود هنا في هذا الموضع واتينا داود زبورا اه ابن عاشور ذكر مناسبة لطيفة قال لانه النبي الذي تجلّى فيه اصطفاء - [00:51:02](#)

الله تعالى لمن لم يكن ذا عظمة وسيادة فنبي الله داود كما تعرفون كان راعيا من رعاة بني اسرائيل. راعي غنم. وتعرفون كان ذا قوة في الرمي بالحجر فلما حصلت المعركة بين بني اسرائيل وجيش جالوت - [00:51:33](#)

بقيادة اه طالوت قتل داود جالوت. ما كان قبل ذلك له شرٍ في بني اسرائيل ومكانة ابدا قتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. لان طالوت قال الذي يقتل جالوت نزوجه ابنتي واعطيه ملكي - [00:52:00](#)

شطر ملكي بالفعل زوج طالوت داود بنته شاطرته في الملك فاصبح ملكا على بني اسرائيل ثم اصطفاه الله تعالى وبلغت مملكة بني اسرائيل اعظم ملك في زمن داود وسليمان. فانظر كيف هذا الراعي - [00:52:26](#)

اصبح ملكا نبيا. فكذلك لماذا؟ اه تزدرونون مهمنا وتتكلرون قوتة. والله تعالى اصطفى نبيه داود كان راعيا جعله نبيا ملكا. فهذا ذكره اه كذلك آآ قال الرازي لانه كان ملكا عظيما. ثم انه تعالى لم يذكر ما اتاه الله من الملك. قال واتينا داود ايش هنا - [00:52:46](#)

زبورة قال ثم انه تعالى لم يذكر ما اتاه من الملك وذكر ما اتاه من الكتاب تنبئها على ان فضيل انما يكون بالعلم والدين لا بالمال. واتينا داود زبورا. اذا انتم تتكلرون على محمد - [00:53:26](#)

صلى الله عليه وسلم داود تقولون ويتم وفقيه لا التفضيل ليس المال والسيادة والملك لا تفضيل بالعلم جاء محمد باعظم كتاب اعظم من الزيور التوراة والانجيل. جاء بهذا القرآن كذلك يقول البقاعي في نظم الدرر قال فخص من بينهم داود عليه السلام بكتاب كله مواعظ. والمواعظ اشد - [00:53:46](#)

شيء منافاة للمشي في الارض مرحأ ونهيأ عنه. واعظم شيء آآ او اشبه شيء بالقول الذي هو احسن كان يربطها بقوله قل لعبادي يقول التي احسن. المهم قال هذا الى ما ذكر فيه من التسبيح من كل - [00:54:14](#)

كل شيء الذي هو من اعظم مقاصد السورة. كما تقدم نص الزيور به قريبا. فكان ذكر هنا انساب شيء لهذا المقام. وهذه لفتة جميلة من البقاعي. آآ الزيور فيه كثير من التسبيحات - [00:54:34](#)

لذلك الله تعالى قال النبي داود عليه الصلة والسلام ايش؟ يا جبال اوبي معه والطير. كان يترنم بالزيور يسبح الله ويتلوا الزيور فتأتي الطيور خاضعة وتسبح معه والجبال كذلك. ونحن في سورة ايش - [00:54:54](#)

التسبيح سبحان الله. وثبت في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القرآن. طبعا القرآن بمعنى ماذا؟ الزيور. لان الكتاب يطلق عليه قرآن لانه يقرأ. قال خفف على داود القرآن فكان - [00:55:14](#)

تأمر بذاته فتسرج فكان يقرأه قبل ان يفرغ. يعني شوف سبحان الله كيف يحافظ على تلاوة كتابه يعني يؤمر بذاته فتسرج فيقرؤه كله قبل ان آآ يفرغ من وضع السر - [00:55:34](#)

الدابة هكذا جميل بالمسلم اذا عود نفسه ان يتلو القرآن دائمًا وانت تمشي وانت في السيارة وانت آآ على فراشك كما كانت عائشة رضي الله عنها تقول اني لاقرب اني لاقرب سبعي وانا مضطجع على فراشي - [00:55:54](#)

يعني تقرأ وردها في اليوم هي تختم القرآن في كل سبعة ايام يعني تقرأ لها خمسة اجزاء تقريبا او اربعة اجزاء وهي مضجعة فراشها. هذا يكون ببركة حفظ القرآن. ذلك والله هذا من اعظم الاعمال التي يفتح الله تعالى بها عليك ابواب - [00:56:17](#)

بالخير ابواب الذكر وصلاح القلب. ملازمة القرآن الكريم هذه اسباب لطيفة ذكرتنا واتينا داود زبورا. فهذا فيه رد على هؤلاء الذين انكروا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لفقره آآ ازدراء به اتينا داود زبورا. ثم كذلك السورة كما عرفنا برب فيها ذكر الكتاب. بل - [00:56:37](#)

كما عرفنا مقصود سورة الاسراء ان آآ انتقل الشرف من بني اسرائيل الى امة محمد بسبب ان بني اسرائيل ما قاموا بكتابهم وهذه الامة هي امة القرآن الكريم هي التي ستصون قامت بهذا القرآن وستقوم به ان هذا القرآن - [00:57:05](#)

التي اقوم فناسب ان يذكر يعني آه هذا الكتاب و ايضا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض و اتينا داود زبورا. آه تذكرت الان حديث آه
ان الله تعالى لما اخرج ذرية ادم من ظهره - 00:57:25

ادم رأى رجلا بين عينيه بياض فقال من هذا يا رب؟ قال هذا داود قال كم عمره؟ قال اظن ماذا اربعون؟ او ستون سنة. فالله زاده
من عمره. نعم. قد نسي ادم نسي - 00:57:55

ذريته سبحانه شوف كيف يعني هذا نور العبادة معروف النبي الله داود كان كثير العبادة والذكر لله تعالى. فلعل من بركات هذا هو
تلاوة الزيور. فكيف بتلاوة القرآن الكريم حفظ القرآن الاقبال عليه وتلاوته وتدبره والقيام به في الصلوات هذا الذي يرفعك. الله تعالى -
00:58:16

لما ذكر تفضيل بعض النبيين على بعض تأمل و اتينا داود زبورا هذا الذي فضله ورفعه على كثير من الانبياء حتى رأه ادم من بين كل
البشر من كل الانبياء هذا النور الذي بين عينيه - 00:58:46

واتينا داود زبورا فهذا يعني ايضا فيه حث المسلم على ان يقبل على القرآن الكريم. نحن الله علينا هذا الكتاب الذي هو خير من الزبور
والتوراة والانجيل كل الكتب. مهمين عليها. فنسأله تعالى ان يجعل القرآن - 00:59:05

العظيم ربنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا سلوت عن ان يغفو علينا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا الله باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما
احييتنا - 00:59:25

واجعل الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وسبحانك
الله وبحمدك - 00:59:45

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 01:00:05